الإعلام السوري في مواجهة الكارثة

ورقة استكشافية لواقع مؤسسات الإعلام السوري البديل والصحفيات والصحفيين بعد زلزال 6 شباط/فبراير في سوريا وتركيا.

كانون الأول/ديسمبر 2023

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

من منشورات شبكة الصحفيات السوريات (2023)
مؤسسة غير ربحية مسجلة في هولندا، 6.6811 JL, Arnhem. Netherlands
Vossenstraat
جميع الحقوق محفوظة. يجوز استخدام محتويات هذا المنشور ونسخها بحرية لأغراض تعليمية غير تجارية، على أن تتلازم كل عملية نسخ مع إشارة إلى مصدر المنشورات، مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات.

www.sfjn.org

فريق العمل:

بحث وكتابة:
ندى الجندي- هبه محرز

دعم فريق البحث:
شذا النعسان - لما راجح

مراجعة:
هيمى اليوسفي

مراجعة و إشراف:
رند صبّاغ

تنسيق و تصميم:
يارا الحركة - ندى الجندي

تدقيق عام:
رولا أسد

الفهرس:

مقدمة عامة 1

المنهجية 2

مقدمة سياقية 4

مخرجات رصد وتحليل لواقع العمل الإعلامي ما بعد الزلزال 10

1. **الأضرار والاستجابة على المستوى الشخصي والمهني للمؤسسات الإعلامية السورية البديلة والصحفيات/ين .** 10

1.1 الأضرار المباشرة وغير المباشرة 10

1.2 كيف بدا العمل الصحفي على الأرض مباشرة ما بعد الكارثة. 12

1.3 الاضاءة على استجابة مؤسسات الإعلام السوري البديلة للأضرار الناتجة عن الكارثة. 13

1.4 كيف كانت الاستجابة لكارثة الزلزال من وجهة نظر الصحفيين/ات. 15

1.5 الدعم والتضامن الإقليمي والدولي 16

2. التغطية الصحفية للزلزال من قبل الصحفيين/ات ومؤسسات الإعلام السوري البديل. 17

2.1 مفهوم التغطية في الكارثة. 17

2.2 شراكات التغطية، التغطية الإقليمية والعالمية. 19

2.3 ما الذي يبقى من المعايير المهنية والأخلاقية أثناء التغطية في ظل الكارثة. 21

2.4 اللحظة الراهنة و التغطية. 23

3. احتياجات الدعم للمؤسسات الاعلامية و الصحفيين/ات لتجاوز آثار الكارثة و الاستمرار بالعمل. 24

خاتمة أثر الزلزال على العمل الصحفي ككل . 26

مقدمة عامة :

عملت وتعمل مؤسسات الإعلام البديل السورية والصحفيون/ات السوريون/ات ضمن ظروف خاصة وتحديات مستمرة، فقد نشأ هذا القطاع الإعلامي البديل من الثورة السورية وخاض في تشكيله كل الصعوبات المتعلقة بحياة السوريين/ات تحت عنف النظام وآليات قمعه ومن ثم العنف الناتج عن الحرب الدائرة في سوريا، وما رافقها من عوامل هجرة وتهجير، وانخراط أطراف مختلفة دولياً ومحلياً في النزاع، كل تلك الصعوبات والتحديات من إثني عشر عاماً راكمت قدرات وخبرات مختلفة في العمل والتغطية والاستجابة.

جاءت كارثة الزلزال لتكون كارثة طبيعية في سياق غير طبيعي، حيث زادت من حدتها وتأثيراتها كل العوامل المختلفة التي تحيط بالسوريين/ات وقضيتهم/ن وبالتالي كانت عملية تغطية هذه الكارثة إعلامياً عملية معقدة تتضمن بشكل أساسي كون الصحفيين/ات هم/ن أنفسهم/ن ضحايا للكارثة، وفي حين تعرضت المقرات الأساسية للمؤسسات الموجودة في شمال غرب سوريا وجنوب تركيا لآثار الكارثة، كان لابد من التغطية الصحفية والعمل على سرد ما حدث ويحدث للناس، وبالتالي فإن نقاش المعايشة والرصد والتغطية كلها سوية تشكل فهمنا لآثار وأبعاد الكارثة على الجانب الإعلامي منها.

من هنا جاءت هذه الورقة الاستكشافية لفهم أفضل للتجربة الإعلامية الأولى في الكوارث الطبيعية المتمثلة بالزلزال، آخذات بعين الاعتبار الطبقات المتعددة لواقع العمل الإعلامي السوري البديل في الوقت السابق للكارثة والتحديات والأخطار، سواء على الصعيد المؤسساتي أو على صعيد الأفراد العاملين/ات في الإعلام و تلك التي عانت منها الصحفيات على وجه الخصوص، إلى جانب التأثيرات على التغطية الإعلامية بحد ذاتها.

المنهجية

تم اعتماد البحث الاستكشافي[1] في هذه الورقة لأنه يسمح بتحليل أولي سياقي للمشكلات لكنه لا ينطلق من تفنيد عميق لها، إنما تُبنى الاشكالية نفسها ضمن صيرورة عمل البحث، حيث تكون هذه الإشكاليات جديدة نوعاً ما أو غير مدروسة سابقاً، وهو أيضاً لا ينتج مخرجات ثابتة، إنما يعمل على توسيع فهمنا للمشكلة والفرضية ومقاربة نتائج البحث لفسح مجال لبحوث أعمق تحليلية ونقدية لاحقة.

وبناءاً عليه كانت مراحل إنتاج الورقة مبنية على خمسة نقاط:

- نتائج عمل برنامج الحماية وبرنامج جندر رادار ضمن شبكة الصحفيات السوريات على مدى السنوات الماضية في تفنيد تحديات وصعوبات عمل الصحفيات/ين ومؤسسات الإعلام السوري البديل ما قبل كارثة الزلزال، والمبنية على سبر دائم للاحتياجات، عن طريق استبيانات وجلسات نقاش متتابعة مع الصحفيات تمت في العام 2021 و 2022.

- جلسات نقاش مكثفة تمت بعد كارثة الزلزال مع صحفيات ومؤسسات لفهم وضع القطاع الإعلامي اليوم من ناحية سبر الأضرار الشخصية والمهنية، تم عقد ثلاث جلسات مع 16 صحفي/ة و جلسة مع إدارات مؤسسات إعلام سوري بديل شاركت فيها 4 مؤسسات.

- رصد وتوثيق للتجربة المؤسسية لشبكة الصحفيات السوريات أثناء استجابتها لصحفيات متضررات مباشرة من الزلزال، حيث قامت الشبكة في الأسبوع الأول بعد الزلزال بتقديم منحة طوارئ خصت بها الصحفيات والمدافعات عن حقوق الإنسان، وخلالها تم دعم 79 صحفية ومدافعة، عبر هذه الآلية رصدنا مجموعة كبيرة من الاحتياجات والصعوبات التي عبرت عنها الصحفيات والمدافعات في طلبات التقديم، وبالتالي تم تضمين أغلب هذه النقاط في هذه الورقة، وكانت إحدى الركائز التي انطلق منها التفكير بهذا الورقة بشكل أساسي.

---

1. **البحث الاستكشافي**: هو بحث يستخدم للتحقيق في مشكلة غير محددة بوضوح، ويتم إجراؤه من أجل فهم أفضل للمشكلة القائمة، لكنه لا يقدم نتائج حاسمة أو نهائية، ويبدأ فيه الباحث/ة بفكرة عامة ثم ي/تبدأ بتضييقها، ويستخدم هذا البحث كوسيلة لتحديد القضايا التي يمكن أن تكون موضع اهتمام للباحثين/ات في المستقبل.
محمد تيسير، "البحث الاستكشافي،" المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، تم الاسترداد بتاريخ (12/12/2023)، من (https://blog.ajsrp.com/?p=7538).

- استبيانات للصحفيات/ين والمؤسسات ترصد اهتمامات وحاجات مستجدة ما بعد الكارثة.

- جمع وتنسيق للمعلومات السابقة وتفنيدها بشكل تقاطعي كنتائج لهذه الورقة الاستكشافية.

تنويه عن الاقتباسات الواردة في الورقة:

كل المعلومات الواردة في هذه الورقة كانت بشكل أو بآخر من الصحفيات والصحفيين وإدارات المؤسسات الذين واللواتي تتواصل وتتعاون معهم/ن مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات في برنامجي الحماية وجندر رادار قبل وأثناء وبعد كارثة الزلزال. وتم وضع إشارتي اقتباس "" في مواضع معينة للتأكيد على نسب الكلام لهم/ن، وبالتالي مؤسسة شبكة الصحفيات لا تتبنى حرفية الكلام المنقول أو طريقة صياغته، وقدمت أحياناً اقتباسات بعض الصحفيات والصحفيين كما وردت وباللغة العامية، أما باقي الورقة والتي نستخدم فيها صيغ مثل "نوصي، نرى..." فهي قادمة بشكل خاص من رؤية الباحثات وتحليلاتهن للوضع.

الكلمات المفتاحية:

الصحفيات/ون، مؤسسات الإعلام السوري البديل، العمل الإعلامي في الكوارث الطبيعية، زلزال، استجابة.

مقدمة سياقية :

نشأ الإعلام السوري البديل من الثورة كنتيجة حتمية، مشكلًا ضرورةً وحاجة لسرد وتغطية المطالب الشعبية بعد تغييب وتقييد حرية الإعلام والتعبير لعقود طويلة، جاعلًا من السوريين/ات ضحايا النظام ولاحقاً ضحايا الأطراف المنخرطة في النزاع صناعاً وصانعاتٍ للخبر، هذا التحول الإعلامي كان يصطدم بدوره بكافة العقبات والأخطار الأمنية والسياسية في السياق السوري، وقد تم استهداف القطاع الإعلامي واستهداف العاملين والعاملات فيه بشكل ممنهج خلال السنوات الطويلة الماضية وحتى يومنا هذا.

ورغم التطورات الكبيرة التي مرت على هذا القطاع من مؤسساتٍ وتجارب إعلامية وأفراد، إلا أنه انحصر أو تم حصره في مراحل معينة في ثنائية (الفعل/رد الفعل)، أو حيث جاءت صفة (بديل/ ناشئ) كصفة ملتصقة به رغم تجاوز عمر مؤسساته اليوم الـ 11 عام.

وبكل الأحوال خرج هذا القطاع الإعلامي ليشتبك مع الواقع السوري بكل تعقيداته، وبالتالي ليصنع سردية إعلامية مستقلة تبحث عن مهنية إعلامية ومعايير أخلاقية تنطلق من العمل على الأرض ونقل الخبر، وتصل للرغبة والقدرة على الوجود على الرادار الإقليمي والعالمي.

وفي حين تحاول هذه الورقة فهم واستكشاف أثر معايشة وتغطية كارثة زلزال 6 شباط 2023 على القطاع الإعلامي السوري البديل، فهي تنطلق من وعينا أن هذا القطاع يعاني بالأساس من مجموعة من التحديات والصعوبات على مستوى المؤسسات والأفراد، لذا كان لابد من مرور سريع على أهم هذه التحديات قبل الخوض بالتعقيدات الجديدة ما بعد الكارثة، وهي مجموعة من الصعوبات التي عبرت عنها المؤسسات والصحفيات/ون عبر جلسات نقاش أو سبر احتياجات تقوم به شبكة الصحفيات بشكل متتابع.

ومن هذه التحديات يمكن أن نذكر:

التحديات ضمن السياق المؤسساتي:

تعاني المؤسسات الإعلامية السورية البديلة بشكل أساسي من نوعين من التحديات أولها مرتبطة **بشكلها ووضعها بشكل عام**، والتي يمكن تلخيصها بإشكالية التمويل والاستدامة، وما يتعلق بها من أسئلة تشمل القطاع كاملًا مؤسسات وعاملين/ات، من سؤال كيفية استمرار المنصات والمؤسسات الإعلامية السورية؟ مروراً بسؤال العمل الصحفي كمورد مادي للعاملين/ات فيه، وبالتالي استنزاف الكوادر البشرية في مؤسسات الإعلام، وصولًا لإشكاليات خاصة بتوظيف الصحفيات من مناطق شمال سوريا وتركيا، اللواتي يتعرضن دوماً لاستهداف مضاعف حيث **"تحكمهنّ العادات الاجتماعية في المنطقة من منطق الوصاية على النساء، وحصر النساء ضمن المجال الخاص أي العائلة والدور الإنجابي"**.

أما مجموعة التحديات الثانية فهي **منوطة ببيئة تواجد المؤسسات**، حيث أن المؤسسات في **شمال سوريا** بالعموم تعاني حسب تصريح بعضها من تحديات تتعلق **"بالتهديدات الأمنية و الوضع غير المستقر وحالة الطوارئ الدائمة عسكرياً وسياسياً"**، مما يساهم في عدم ثبات العاملين والعاملات لوقت طويل في العمل، بالإضافة إلى **"عدم الاستقرار المؤسساتي"** وذلك بسبب العائد المادي المحدود وصعوبة وخطورة العمل الصحفي في المنطقة، حيث يتم **"استهداف الصحفيين والصحفيات وتهديدهن/م"**.

هذا بالإضافة إلى صعوبات وضع **"خطط متكاملة لحالات الطوارئ بسبب الوضع الأمني المتغير"** وتعثر تطبيق الخطط الأمنية التي تقدمها المؤسسات الدولية المعنية بحماية وسلامة العمل الصحفي كونها في الغالب **"غير سياقية"** حسب تعبير المؤسسات.

وبالتالي تعتمد المؤسسات لحل المشكلات الأمنية التي تواجهها والعاملين/ات فيها على الخبرات الشخصية بالسياق والعلاقات الاجتماعية.

أما بالنسبة **للتحديات للمؤسسات التي مقرها في تركيا**، فقد صرحت لنا أغلب المؤسسات أنها متعلقة بشكل رئيسي بتعقيدات **"تسجيل المؤسسات في تركيا ومتطلبات الحكومة التركية التي تعيق حرية العمل والتوظيف"**، لأن الالتزام بمتطلبات الحكومة يفرض اختيار أشخاص بحسب وضعهم/ن القانوني وليس على أساس الخبرة والكفاءة.

كما وتعاني المؤسسات في تركيا أيضا من **"محدودية التمويل"** وضرورة الموازنة بين متطلبات الجهات المانحة وبين متطلبات الحكومة التركية، مما يجعل بعض المؤسسات مقيدة ومحدودة بتطبيق بعض الالتزامات على حساب رؤيتها وأهدافها.

على صعيد الأفراد (العاملين والعاملات في القطاع الإعلامي):

أما بالنسبة للتحديات التي كانت ولا تزال تواجه الصحفيات والصحفيين ، والتي تم رصدها ضمن برنامج الحماية في مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات من خلال التواصل المباشر مع الصحفيات عن طريق **آلية إدارة الحالة**، و التقييمات المستمرة التي تم إجراؤها من قبل البرنامج و كانت مبنية على استبيانات و جلسات نقاش مركزة حول **مواضيع الحماية والتحديات والأخطار التي تواجه الصحفيات في كل من شمال سوريا وتركيا**.

فمن أبرز أشكالها ـ"انعدام المردود المادي الجيد للصحفيات والصحفيين المستقلات/المستقلين"، بالإضافة لـ**عدم وجود قانون يحمي الصحفيات/يين بشكل عام**، مما قد يعرضهن/م ل "استدعاءات للتحقيق، وتضييق أمني" **أو** "المساءلات الأمنية ورفع دعاوى قضائية ضدهم/ن"، أو "استدعاءات عند تناول بعض المواضيع مثل الفنون والموسيقى حيث تعتبر نشر للفتنة" وقد يصل الأمر للاعتقال. مع الخوف المتزايد من التعرض للعنف الإلكتروني، بالإضافة إلى الضغوطات النفسية لأسباب تتعلق بالعمل الصحفي والعنف والانتهاكات المستمرة ضد النساء.

كما صرحت/صرح العديد من الصحفيات/ين أنهن/م يحتجن/يحتاجون **أذونات للعمل الإعلامي والتصوير**، حيث لا يمكن العمل بدون بطاقة صحفية، رغم صعوبة الحصول على بطاقة صحفية مقبولة لدى الجهات المختصة والفصائل في شمال شرق وشمال غرب سوريا وتركيا على حد سواء، وطبعاً العمل بدون بطاقة صحفية يعرضهن/م لخطر مضاعف.

وأخيراً بعض المعوقات و التحديات التي تواجه المؤسسات تنعكس آثارها السلبية أيضاً على الصحفيين /ات مثل ظروف التمويل وصعوبة استصدار تراخيص عمل والتهديدات الأمنية، الأمر الذي يتركنا عند "انعدام الأمان الوظيفي" بنسب متفاوتة أو حتى ما أطلقت/أطلق عليه بعض الصحفيات/ين "فساد في بعض المؤسسات الإعلامية، يتمثل بتلاعب بالرواتب وإعطاء رواتب أقل مما يتم التصريح به للممول"، في معرض حديثهن عن التحديات التي تواجههن.

كما **وتعاني الصحفيات من تحديات خاصة** لا يتعرض لها زملائهن من الرجال أو يكون تعرضهم لها بنسبة أقل، تتمثل بعدم تقبل المجتمع لعمل النساء في الصحافة و"**اعتبارهن دخيلات على المهنة**"، مما يتطلب منهن جهوداً كبيرة للحصول على فرصة عمل، ولا تنتهي هذه الجهود في حال حصولهن على عمل إذ أنهن يبقين تحت ضغط "**إثبات استحقاق هذا العمل**"، وذلك بسبب التشكيك الدائم بإمكانيتهن وكفاءتهن ضمن المؤسسات التي يعملن بها.

كما يعتبر فصل النساء من العمل أكثر سهولة من فصل الرجال لأسباب عززتها الصحفيات أنها تتعلق باعتبار الرجال "**أكثر كفاءة وقدرة على العمل الصحفي**"، بالإضافة "**لاعتبار الرجال مسؤولين عن عائلة بينما النساء ليس لديهن هكذا مسؤوليات**". هذا بالإضافة لما أشارت له الصحفيات عن أن "**التوجهات الدينية والأيدلوجية للمؤسسات الاعلامية السورية**" قد تلعب دوراً في إقصاء بعض الصحفيات على أساس اللباس أو التوجه الأيدلوجي "**فمثلا بعض المؤسسات لا توظف المحجبات و العكس صحيح**". إضافة إلى حصرهن وتقييدهن بمواضيع معينة، مثل مواضيع تتعلق بأوضاع النساء، وعدم السماح لهن بكتابة مواد في مواضيع سياسية مثلًا.

كما وتتعرض الصحفيات بشكل أكبر للتنمر والعنف بأشكاله المتعددة سواء أثناء عملهن في الميدان أو داخل المؤسسات الإعلامية أو ضمن الفضاء الالكتروني، بالاضافة إلى التهديدات الأمنية المضاعفة التي قد تعرضهن للاعتقال بسبب نشاطهن الإعلامي أو تلك المتعلقة "**باتهامات الترويج للفكر النسوي**" الذي يعرضهن للمساءلة ويضعهن تحت الخطر الأمني في كثير من الأحيان.

وفي النهاية تعاني الصحفيات من مخاطر إضافية تتعلق بالصحة النفسية بسبب الضغوط المتعددة التي يتعرضن لها منها المتعلقة بالعمل الصحفي والعمل على مواضيع مؤلمة أو تلك التي تسبب اجهاداً نفسياً بسبب التمييز والعنف الذي يتعرضن له.

كل تلك التحديات والتعقيدات والصعوبات التي أشار لها العاملون/ات في القطاع الإعلامي على مستوى المؤسسات والأفراد، كانت موجودة وملموسة

بشكل كبير ما قبل كارثة الزلزال، وللأسف فإن ما بعد الكارثة كان له آثار تفصيلية إضافية على حياة الصحفيات/ين كضحايا مباشرات/ين للزلزال، وعلى القطاع والمؤسسات الإعلامية أيضاً، على المستوى الإنساني منها و العمل الإعلامي، وهذا ما سنراه لاحقاً في نتائج هذه الورقة.

مخرجات رصد وتحليل واقع العمل الإعلامي ما بعد الزلزال، وفيها سبر للتحديات والصعوبات على صعيد المؤسسات، وعلى صعيد الصحفيين والصحفيات، وخصوصية التحديات التي تواجه الصحفيات:

1. الأضرار والاستجابة على المستوى الشخصي والمهني للمؤسسات الإعلامية السورية البديلة والصحفيات/ين :

1.1 الأضرار المباشرة وغير المباشرة لكارثة الزلزال على الصحفيات والصحفيين والمؤسسات الإعلامية السورية البديلة

حدثت الكارثة! زلزال 6 شباط 2023، وتداعت مساحة كبيرة من المدن والبلدات التي يعيش فيها السوريون/ات، حيث طال الزالزال في الجانب السوري مناطق واسعة من محافظتي حلب وأدلب بشكل خاص، و في الجنوب التركي محافظات هاتاي و غازي عنتاب و كهرمان مرعش وأضنا و أورفة. ولم يعد من أحد خارج دائرة الأضرار المباشرة أو غير المباشرة، ومثل كل ضحايا الزلزال كان القطاع الإعلامي والعاملون/ات فيه.

عانى الجميع من أضرار على مختلف الأصعدة والأشكال، **أولها كان الخسارة البشرية للأرواح**، سواء للصحفيات/يين أنفسهم/ن أو لعائلاتهم/ن وأحبابهم/ن، والتعرض للإصابات الجسدية جراء الأثر المدمر للكارثة.

بالإضافة لذلك اضطرار العديد من سكان مناطق الزلزال للنزوح نحو أماكن أكثر آماناً، بشكل مؤقت أو دائم، رغم أن "إيجاد المكان الآمن لم يكن خياراً سهلًا" و كان مقيداً بشروط وتعقيدات التنقل المفروضة على السوريين/ات في تركيا التي بقيت حتى خلال الكارثة، كما واجه الصحفيون/ات في سوريا نفس الصعوبات في التنقل لأسباب متعلقة بالوضع الأمني و**"غلاء المواصلات"**، مما خلق حالة من الارتباك والهلع والخوف المستمر من الهزات الارتدادية، وشكل أضرار نفسية وعاطفية للجميع.

الجانب الثاني من الأضرار تأثرت بها مؤسسات الإعلام السوري البديل والتي تقع مقراتها في مناطق الزلزال فكانت الأضرار المادية، حيث فقد البعض مكان

العمل بشكل نهائي، **وخسرت أغلب المؤسسات معداتها أو بعضاً منها**، وتحولت بعض أماكن العمل إلى مكان إقامة مؤقت للفرق بحسب معايير الآمان المؤقتة في تلك اللحظات، كما تعرضت بعض المؤسسات **"لسرقة معدات"** جراء فوضى ما بعد الكارثة.

أما الجانب الثالث للأضرار فكان على الصحفيين/ات كأفراد، على الصعيد المهني وتمثل ب**فقد معظم الصحفيين/ات معداتهم/ن وعدم الاستقرار والصدمة النفسية** ومحاولة النجاة مع صعوبات التنقل و بالإضافة إلى **"انقطاع الكهرباء أثناء الكارثة"**، كل ذلك جعل التغطية الإعلامية مهمة صعبة للغاية.

وإذا ما فصلنا الأضرار والتحديات الخاصة بالصحفيات، فقد أشارت بعض الصحفيات قمنا بمقابلتهن إلى فقدان قدرتهن على العمل نتيجة تأثرهن بالكارثة **"وخصوصًا أن هذه الكارثة لعبت دورًا في استرجاع ذكريات سابقة مؤلمة على مدار 12 عام مضى"**، وازدياد مخاطر الحماية المتعلقة **"بالتحرش والعنف تجاه الصحفيات"**.

بالإضافة إلى العنف الذي مورس عليهن أثناء عملهن حيث تم منعهن من التصوير و ابعادهن عن مناطق التغطية.

الجانب الرابع من الأضرار هو الأضرار غير المباشرة والمتمثلة بالأضرار النفسية والعاطفية التي لحقت بجميع الصحفيين/ات وكوادر المؤسسات الإعلامية السورية خارج مناطق الزلزال، والأثر النفسي الذي ترتب على ذلك من نواحي العمل الصحفي نفسه، والتضامن والتشبيك، وأيضاً الاحتراق الوظيفي، فهول الحدث خلف آثار نفسية شديدة عليهم/ن، إضافة إلى **"الشعور بالذنب والعجز"** والمسؤولية المضاعفة لمتابعة العمل كونهم/ن ليسوا/لسن ضحايا مباشرين/ات.

"المرحلة الثانية بدأت من اليوم الأول، ولكنها تبلورت في اليوم الثاني، وهي الخجل من التواصل مع الصحفيين/ات على الأرض وطلب تغطيات منهم/ن، أو حتى طلب تعديلات منهن عالمواد التي كانت تصلنا".

1.2 كيف بدأ العمل الصحفي على الأرض مباشرة ما بعد الكارثة

رغم كل الأضرار التي تحدثنا عنها سابقاً ورغم أن الكارثة كانت واسعة الطيف بالأثر والمكان، وشلت الحركة بشكل عام في المناطق المتضررة، إلا أن صعوبة معرفة أي معلومات لحظية متعلقة بالزلزال، جعلت **المؤسسات الإعلامية والعاملين/ات فيها، والصحفيات والصحفيين المستقلات/ين يجدون/ن أن التغطية الإعلامية اللحظية باتت حاجة ملحة بالفعل.**

ترافقت الكارثة على مستوى شخصي ومهني مع محاولات سريعة لإعادة لملمة الشتات وإنتاج المواد الإعلامية الخبرية والسريعة والخدمية، مع الاستعانة بكافة وسائل التواصل المتاحة وأحياناً تجريبها للمرة الأولى في تلك اللحظة عبر مواقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، تكتوك)،

وفي حين أصبح العمل الإعلامي في تلك اللحظات غاية في التعقيد، تقاطعت المعايشة والرصد كعملية واحدة خلال هذه الفترة، وصار من الصعب فصل كل ما حدث بشكل شخصي عن التغطية المهنية،

"اتفقت انا ورئيس التحرير انو رح غطي تعايش الناس ما بعد كارثة الزلزال... يعني اليوم السوريين/ات كيف رجعوا يفتحو محلاتهن .... بس كل شي انحكى على أساس نغطيه لما رحت لهونيك عنجد ما اقدرت".

وتطلب الحديث عن أوضاع الناس في تلك اللحظة مسارين متوازيين من العمل الصحفي، الأول خدمي إخباري للناس على الأرض، والثاني خبري سياقي -وخاصة في الحديث مع مؤسسات إعلامية غير سورية- لشرح عمق الكارثة على الأرض، ورغم ضرورة هذا السياق إلا أنه بدا في بعض الأحيان أن هذه التغطيات والتي تحاول شرح خصوصية الوضع السوري **"لم تكن مطلوبة أو محببة"**، وهذا ما يعيد لأذهاننا كل التحديات والصعوبات التي واجهت الصحفيات/ين السوريات/ين عبر سنوات طويلة من تغطية الواقع السوري على الأرض.

"كون نحن ما عنا معدات وما عنا منقذين يغطوا الكارثة .. فكان في عناصر مسلحين من الفصائل يساعدوا الخوذ البيضاء.. فا وقت بدك تجي تصوري.. بيقولوا لا تصوري العسكر.. ولأنن موجودين بيمنعوكي تصوري بمكان انت لازم نصوري فيو هلق" .

1.3 الإضاءة على استجابة مؤسسات الإعلام السوري البديل للأضرار الناتجة عن الكارثة

الحديث عن الاستجابة للكارثة على صعيد المؤسسات داخليًا هو بشكل من الأشكال حديث عن أي دليل أو خطة طوارئ للعمل الصحفي تتضمن الكوارث الطبيعية، وفي حين أن خطة طوارئ في الأساس تكون بشكل تقاطعي بين المؤسسات الخاصة والعامة، ضمن خطة أكبر على مستوى الدولة، وهنا يمكن رؤية الاختلاف بين المؤسسات العاملة في تركيا وتلك في شمال سوريا حيث السياق السوري المعقد وغير المستقر لم يسمح بأي من هذه الخطوات المتتابعة الواضحة نحو استجابة فعالة على مستوى واسع.

كانت مؤسسات الإعلام السوري البديل والتي استمدت خبرتها وعملها من سنوات طويلة في التغطية الإعلامية المحفوفة بالمخاطر والصعوبات، أمام مستوى جديد من التعقيد مع كارثة الزلزال، ففي حين أن تقييم الأضرار بشكل عملي احتاج إلى وقت، عملت المؤسسات بشكل **"لحظي وارتجالي"** على مستويين متوازيين: الأول الاستجابة للفريق، والثاني العمل الإعلامي والتغطيات، أما التغطيات فسنفرد لها لاحقاً قسماً تفصيلياً للحديث عنها، سنهتم هنا بالحديث عن الاستجابة للفريق والكوادر بشكل مباشر.

قامت إدارات المؤسسات من إداريين/ات ومحررين/ات سواء المتواجدين/ات في مناطق الزلزال أو خارجها -كما تابعنا من خلال الحديث معهم/ن أو مع العاملين/ات فيها- بالتركيز على الاهتمام بالفريق وتولي مجموعة كبيرة من المسؤوليات منها التنسيق على الأرض، واستكمال العمل الإعلامي، الأمر الذي جعل بعض الإدارات في هذه المؤسسات تصل **"حد الاحتراق الوظيفي بسبب العمل بشكل متواصل دون انقطاع"**.

انقسمت **الاستجابات للفريق** لمراحل تتابع بشكل فعلي مع الوضع العام لما بعد الكارثة، فقدمت المؤسسات في اللحظات الأولى **الدعم المباشر لفرقها للوصول إلى أماكن أكثر أماناً أو حتى الاطمئنان على الفريق بشكل متواصل**، وطبعاً كانت الحالات الأصعب والأشد حساسية هي للمؤسسات التي فقدت أشخاص من فريقها جراء كارثة الزلزال.

"أول ما صار الزلزال كل حدا صار بمكان، هاد اللي بالسيارة وهاد اللي بمركز إيواء، وبهديك الحالة مافيكي تقدري تساعدي كمديرة مؤسسة غير أنو تتطمني أنو هنن بخير"

ترافق ذلك مع محاولة المؤسسات ل**تقديم الدعم المادي لفرقها**، من خلال "تعويض الأفراد من موارد المؤسسات الخاصة"، أو "عبر تقديم المؤسسة لمنح طوارئ لأفرادها" أو حتى من خلال "تعجيل دفع الرواتب والمستحقات المالية"، بالإضافة للتعامل مع المستجدات بشكل تكافلي مثل "أزمة الكاش" التي ظهرت في غازي عنتاب بعد أيام من الكارثة وطرق المؤسسات لتأمين المبالغ النقدية لفرقها.

وناقشت أغلب المؤسسات تقديم **الدعم النفسي الاستشاري** لفرقها من خلال "التعاون مع جهات تقدم هذه الخدمة"، أو من خلال "التعاقد مع مختصات/ين مباشرات/ين".

1.4 كيف كانت الاستجابة لكارثة الزلزال من وجهة نظر الصحفيات/ين

مع مرور الأيام على كارثة الزلزال ظهرت الفروقات بين الصحفيين/ات المستقلات/ين وبين العاملين/ات في المؤسسات الإعلامية، حيث أن دعم المؤسسات لفرقها المتمثل بمراعاة هذه المؤسسات لظروف العاملين/ات بها من **"إنعدام الضغط عليهن/م"** للعمل مع استمرار رواتبهم/ن بالشكل الاعتيادي، إلى الدعم المعنوي و**"الاطمئنان المستمر"** جعل العاملين/ات في حالة أمان مادي نسبي -برر البعض الدعم البسيط أحياناً على أن الحدث كان أكبر من قدرة المؤسسات الاعلامية على الاستجابة كونها كانت متضررة أيضًا - **إلا أنه كان شكلًا من أشكال الدعم الذي كان غير متوفر للمستقلين/ات.**

لذا وفي خضم كل ما حدث اضطرت/اضطر الصحفيات/ون المستقلات/ون للبحث عن دعم من المؤسسات والهيئات الداعمة للصحفيات/ين، وجاءت أغلب الاستجابات **"ضعيفة خاصة من الناحية المادية"**، بالإضافة لصعوبة وتعقيد طلبات المنح التي احتاجت **"الكثير من الكتابة والصياغة"**، وترافق ذلك مع قلة أو ندرة هذه المنح بالأساس.

1.5 الدعم والتضامن الإقليمي والدولي للمؤسسات الإعلامية والصحفيين/ات

بدأت المؤسسات السورية البديلة بعد الكارثة مباشرة بالتوجه للمؤسسات الدولية والعالمية الداعمة للإعلام وحرية التعبير، للبحث عن تضامن ودعم إقليمي ودولي على مستوى القطاع، ولكن بدا جلياً أن هذا الدعم كان **ضعيفاً ومشروطاً أحياناً بالخطر المباشر المرتبط بالعمل الصحفي، فتم الاعتذار عن تقديم أي دعم للصحفيات/ين على الأرض على** "اعتبار أن الزلزال وآثاره كارثة طبيعية ليست متعلقة بالعمل الصحفي". ولجأت بعض المؤسسات إلى مؤسسات سورية أخرى للحصول على **منح صغيرة للأفراد كحل اضطراري** بسبب وضع الدعم الدولي لقطاع الإعلام السوري، بالإضافة لذلك عبرت بعض المؤسسات السورية أنه **تم تفعيل** "تخفيض التمويل" **المجدول سابقاً** ولم يتم النظر للكارثة بعين الاعتبار.

من ناحية أخرى كان التضامن النسوي العالمي الذي اختبرناه من تجربتنا كمؤسسة شبكة الصحفيات السوريات ، أفضل حالًا حيث تم تقديم دعم مادي ومعنوي ونفسي بحدود معقولة نسبياً، رغم ما يمكن اعتباره "خيبة أمل واضحة على مستويات الدعم والمناصر والتغطية الإعلامية للكارثة ونتائجها".

2. التغطية الصحفية للزلزال من قبل الصحفيات والصحفيين ومؤسسات الإعلام السوري البديل :

2.1 مفهوم التغطية في الكارثة

"الفيضانات والانفجارات البركانية والزلازل وأمواج تسونامي ليست مجرد ظواهر جيولوجية ولكنها أحداث تكشف أيضًا عن سوء الإدارة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات المتضررة".[2]

هذا ما خلصت له مجلة شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية في معرض حديثها عن مؤتمر الصحافة الاستقصائية التاسع 2015، وهي جملة يمكن تطبيقها بشكل واسع في السياق السوري بعد كارثة الزلزال، حيث أن أي تغطية لواقع الأماكن المتضررة يحمل في طياته حديثاً متشعباً عن الوضع المعقد على الأرض، وبالتالي حديثاً سياسياً يفصل نقاط الإشكالية كما يراها الإعلام السوري البديل.

"بقلب الزلزال سوريا بلد شديد التسيس، وكل أشكال الاستجابة تم تسييسها، فيعني كنا نرى أنه يجب علينا كفريق أن نقول كلام سياسي، بهديك اللحظة اللي هي لحظة غير سياسية"

"بعد الزلزال اذا بدي احكي عن مناطق تحرير الشام[3] بهي المناطق ما بصير حدا يشيل كاميرا... أو بصور إلا إذا كانوا معهن ورقة من مكتب التنمية في هيئة تحرير الشام."

جاءت خطط العمل للتغطية الصحفية منطلقة بشكل أساسي من خبرات المؤسسات والصحفيين والصحفيا ت بالتعامل مع الحرب وتبعاتها، ورغم التغيرات الكبيرة التي أوردناها عن اختلاف كارثة الزلزال عما سبقه، لكن **غياب دليل للتغطية الصحفية خلال الكوارث الطبيعية جعل الارتجال وخطة "اليوم بيوم" حلًا مبدئياً لأغلب المؤسسات**. شتركت خطة المؤسسات بالاهتمام على الشق الخبري، الخدمي، التوعوي، وزادت بعض المؤسسات على

2. جوسوامي، بارول، **كيفية التحقيق في الكوارث**، مجلة "Global Investigative Journalism Conference"، تم الاسترداد بتاريخ (14/10/2015)اللينك: https://shorturl.at/agkqw.

3. تسيطر هيئة تحرير الشام على نحو نصف محافظة إدلب (شمال غرب) وأجزاء محدودة من محافظات حلب وحماة واللاذقية المحاذية.

هذا الشق؛ الشق الصحي مثلًا أو التقريري البسيط، أو الاستعانة بالخبراء والخبيرات لمتابعة آنية، أو فتح المجال لتداول قصص الناس وأخبارهم/ن. بالطبع احتاجت هذه الخطط لوقت حتى تستقر وأغلب المؤسسات أشارت إلى أنها **احتاجت من 20 إلى 30 يوم حتى عادت جزئيا إلى برامجها الطبيعية**. فقد كانت قبل ذلك قد غيرت بنسب متفاوتة من بنية عملها الصحفي والإعلامي لتتناسب مع قائمة الأولويات لديها.

كان النقص البشري في أعداد العاملين/العاملات الصحفيين/الصحفيات عاملًا رئيسياً في تحرك هذه المؤسسات بتغطيتها، حيث كان على المؤسسات **إيجاد توازن بين القدرة على التغطية الواسعة للمناطق المنكوبة وعدد الأشخاص القادرين/القادرات على القيام بالتغطية**، خاصة مع توقف عمل بعض الراديوهات وإن كان لفترة قصيرة، أو تقليل عدد نشرات الأخبار المباشرة مثلًا، أو الاهتمام بالنشر على وسائل التواصل الاجتماعي كحلول بديلة سريعة، طبعًا بالإضافة إلى **زيادة عدد ساعات عمل بعض كوادر هذه المؤسسات**.

خلقت حالة الطوارئ هذه **تغيرات جذرية لدى بعض المؤسسات** بكيفية التواصل مع الصحفيين والصحفيات أو تقديم الخبر أو الاستجابة، الأمر الذي أدى إلى اختلاف بالرأي لدى بعض الصحفيين والصحفيات حيث رأى/رأت بعضهم/ن أن الكارثة زادت من قلة التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والصحفيين والصحفيات بينما رأى البعض الآخر بأن الكارثة زادت من التنسيق و خلقت حالة تكافلية للاستجابة للزلزال.

2.2 شراكات التغطية، والتغطية الإقليمية والعالمية

ظهرت أهم وأولى نقاط التشاركية عبر ما عبرت عنه بعض المؤسسات الإعلامية السورية، من استقبالها للعديد من **طلبات التطوع في لحظة تغطية الكارثة** في أغلب مجالات التغطية من تقديم أخبار وتقارير وصولًا للتحرير، وذلك ضمن اهتمام من الصحفيات والصحفيين خارج كوادر المؤسسات لتقديم يد العون وإيصال الصوت السوري، أو وجهة النظر السورية لما يحدث.
وكما أوردنا سابقًا فإن نقص الكوادر في المؤسسات أثناء الكارثة جعلها تلجأ **"للتعاقد مع صحفيات/صحفيين من خارج فريقها"**، وأغلب هذه التعاقدات كانت من خارج المناطق المنكوبة، وذلك للعمل على جوانب مختلفة من التغطية الصحفية، إن كان على منصات التواصل الإجتماعي أو المنصات الإلكترونية.

النقطة الثانية التي كانت جلية في التشاركية لحظة الكارثة هي **فتح بعض المؤسسات على الأرض مكاتبها ومقراتها لمجموعات متنوعة من المراسلين/ات من خارج هذه المؤسسات ليقدموا/ن أخبارهم/ن**، بينما قامت مؤسسات أخرى **بفتح مكتبتها للصور والفيديوهات للاستعمال الصحفي**، إضافة إلى استفادة بعض المؤسسات السورية من **تنسيقاتها الإقليمية وشراكاتها** لتوسيع دائرة صدى التغطية من المحلي للإقليمي، وإعادة نشر أخبار نقلًا عنها.
الجدير بالذكر الحديث عن بعض المبادرات التي قُدمت من قبل صحفيات/يين سوريات/يين لتقديم أخبار وصور وفيديوهات للصحافة العربية والعالمية مثل **وكالة "Frontlineinfocus"**[4] التي أطلقتها هديل عرجة وخليل عشاوي، والتي قدمت خدمات إعلامية وتغطية حصرية لما تسبب به الزلزال، لوسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية التي لا يمكنها إيفاد مراسليها/اتها إلى سوريا، أو **"مبادرة التشبيك"**[5] بين أي صحفي/ة غير سوري/ة مهتم/ة بالتغطية عن الكارثة، مع الصحفيين/ات السوريين/ات الذين/اللواتي يقومون/يقمن بالتغطية الميدانية، والتي أطلقتها الصحفية والمدربة ميس قات على صفحتها الخاصة على موقع فيسبوك .

وفي حين لا يمكننا أبداً التعويل على الإعلام الرسمي الإقليمي (الإعلام الحكومي أو الإعلام المملوك للدولة) في تغطية أخبار

4.موقع الوكالة: https://frontlineinfocusxr.net/
5.قنديل، أسما، شهادات ونصائح مهمة للإعلاميين لتغطية علمية ومهنية للكوارث الطبيعية والزلازل، شبكة الصحفيين الدولين، تم الاسترداد بتاريخ (10/02/2023)، من https://shorturl.at/klyO6.

شمال غرب سوريا وجنوب تركيا، إلا أنه حتى من قبل مؤسسات الإعلام البديل الإقليمية بدا واضحًا **"للأسف شح التغطيات من المؤسسات الإعلامية البديلة في المنطقة، على الأقل في الفترة الأولى للزلزال."**

أما الصحافة الأجنبية فكانت قادرة على الدخول إلى المناطق المنكوبة بكل سلاسة، بل واستطاعت تقديم تقارير وتغطية ضمن بيئة آمنة نسبياً على خلاف الصحفيات/ين السوريات/ين، وذلك لأن أغلبهم/ن كانوا/كن مراسلين/ات لمؤسسات إعلامية كبيرة.

"عم أحكي عن نقطة توفير بيئة آمنة كصحفيين/ات سوريين/ات موجودين/ات بالداخل متل ما عم تتوفر للصحافة الأجنبية"

2.3 ما الذي يبقى من المعايير المهنية والأخلاقية أثناء التغطية في ظل الكارثة

بناءاً على كل ما سبق من تحديات تحولت الحلول اللحظية في التغطيات الإعلامية إلى حلول فردية، بمعنى أن كل مؤسسة قامت بإعادة صياغة معاييرها المهنية والأخلاقية تبعاً للحظة الراهنة، أشارت بعض المؤسسات إلى توجهها نحو الجهات الداعمة أو الدولية للحصول على الدعم بما يخص "خطة طوارئ ومعايير الأمن والسلامة"، رغم أن المكتوب حول هذه المواضيع أغلبه عن كوارث طبيعية في سياقات أخرى، مما تطلب من المؤسسات السورية إعادة صياغة تحرير هذه الخطط لاستعمالها بما يتناسب مع السياق السوري، بعض المؤسسات أيضاً طلبت "مساعدة مباشرة من فرق أخرى أو من الجهات الداعمة لها"، وتم نقاش معايير السلامة مع هذه الفرق، وبعض من المؤسسات أشارت أنها استخدمت "مدونة السلوك" التي لديها بالفعل، وتعمل عليها منذ سنوات طويلة.

أما بالنسبة للصحفيات/يين أنفسهن/م فقد ظهرت الاختلافات المهنية أثناء التغطية حيث رأت بعض الصحفيات أنهن كن "غير مدربات على المقابلات الصحفية في ظل الكوارث الطبيعية"

مما جعل بعض المواد الإعلامية برأيهن "غير مناسبة تمامًا وفيها بعض الخرق للمعايير الاعلامية"، وأشارت بعض الصحفيات أن اهتزاز هذه المعايير **جعلت الصحفيين/ات أنفسهم/ن كضحايا في الحدث** "سبقًا صحفيًا" **في بعض الأحيان .**

في حين رأت مجموعة أخرى من الصحفيات بأن سنوات الخبرة بالعمل الصحفي في ظروف الحرب والنزاع والتهجير كانت كفيلة بإعطائهن "أدوات استطعن من خلالها التعامل مع كارثة الزلزال بحساسية عالية" وبالتالي أعطت دافعًا إضافيًا لنقل الخبر من وجهة نظرهن **كضحايا للزلزال وصحفيات**، وهذا ما أكدته أيضاً بعض المؤسسات الإعلامية التي ركزت دومًا على **خبراتها في التعامل مع ظروف الحرب.**

والجدير بالذكر أن بعض الصحفيات في شمال سوريا ذكرن أنه تم استخدام المعايير الأخلاقية كوسيلة وحجة لإقصائهن عن التغطية المباشرة من قبل الفصائل المسلحة، حيث تم منع بعض الصحفيات/ين من تصوير مناطق معينة لأسباب تخص هذه الفصائل، في حين تحججت الفصائل أن الأسباب هي لحرمة الضحايا.

2.4 اللحظة الراهنة و التغطية[6]

قدمت المؤسسات الإعلامية والصحفيون/ات **تغطية خبرية آنية خدمية** منذ لحظة الزلزال الأولى، واستمر الجميع في تدرج التغطية حتى عادت أغلب المؤسسات بتفاوت نسبي إلى أشكال عملها المعهودة، فعادت التقارير المعمقة والاستقصائية والبرامج التحليلية للظهور، وقد أعربت العديد من المؤسسات أن التغطية حول الزلزال ستستمر، وإن كانت حاليًا ستأخذ أشكالًا مختلفة، مثلًا الاهتمام **بالجانب الدولي لأثر الكارثة**، أو تبعات ما بعد الكارثة على الأرض من عمل المنظمات اليوم، أو **عمل المجتمع المدني** ومساعدات المتضررين/ات على المستوى طويل الأمد، كما ستركز بعض التغطيات على **تتبع حالات الاستغلال التي حصلت على الأرض، وحالات العنف.**

أما الصحفيات والصحفيون فقد أكدن/وا أن التغطية مستمرة بالنسبة لهن/م لكون الزلزال وتوابعه **جزءاً من واقعهم/ن اليوم**، حيث ما تزال الكثير من القصص **"بحاجة للحديث والاستقصاء مثل أوضاع الناس ما بعد الزلزال وقصص إعادة بناء المنازل والأحياء"** مع كل التعقيدات في المناطق المنكوبة.

6. **اللحظة الراهنة** هي أثناء كتابة الورقة في شهر أيار/ مايو 2023

3. احتياجات الدعم للمؤسسات الاعلامية و الصحفيين/ات لتجاوز آثار الكارثة و الاستمرار بالعمل :

من خلال المقابلات مع إدارات المؤسسات الإعلامية رصدنا عدة احتياجات من أولها الحاجة إلى "تقديم دعم مادي إضافي" حيث ذكرت الإدارات مشكلة انخفاض الدعم الدولي للمؤسسات الإعلامية السورية كمشكلة أساسية في حين أن "حاجتها للسيولة الآن أكثر من أي وقت مضى" وذلك لتعويض الأضرار الناتجة عن الزلزال في مقرات المؤسسات و تلف المعدات، سواء في ترميم وإصلاح هذه المقرات أو "بناء مقرات جديدة بديلة للمقرات التي تهدمت بشكل كامل".

هذا بالإضافة إلى ضرورة دعم هذه المؤسسات لتطوير ضافة إلى ضرورة دعم هذه المؤسسات لتطوير **خطط طوارئ وسياسات للأمن والسلامة تشمل الكوارث الطبيعية**، وتوفير تدريبات وأدلة مناسبة لسياق العمل الإعلامي السوري.
وفي سياق متصل أشارت المؤسسات إلى ضرورة "تحمل الجهات المانحة الدولية جزءًا من مسؤولية إيجاد حلول أكثر مرونة فيما يخص التحويلات المالية وايصال الدعم المادي لشمال سوريا".

أما بالنسبة لاحتياجات الصحفيين/ات وتركزت أيضًا حول "الحاجة للدعم المادي كونهم/ن فقدوا/ن كل مقومات الحياة الأساسية وأغلبهم اضطروا/اضطررن للنزوح من جديد". بالإضافة إلى الحاجة إلى "تعويض ما فقدوه/نه من معدات العمل اللازمة"، و**توفير تدريبات للتطوير المهني على الصعيد الإعلامي والاستجابة لحالات الطوارئ والمعايير الإعلامية اللازمة لذلك**، وذكروا/ن أنه بعد الكارثة أصبحت الحاجة ملحة أكثر من ذي قبل"لبناء القدرات للحصول على فرص عمل".

كان هناك شح بخدمات الصحة النفسية أثناء الكارثة مبنية على تصور مسبق أنها ليست أولوية لدى الضحايا إلا أن جميع الصحفيين/ات والمؤسسات اللواتي

تواصلنا معهم/ن أكدوا/ن أنهم/ن كانوا/كن **بحاجة ماسة لهذه الخدمات ولم يستطيعوا/ن الوصول لها بشكل سلس ومريح** بالإضافة لما أشاروا/ن إليه أن مثل هذه الخدمات يجب أن تكون **"متاحة بشكل طويل الأمد"** وبالتالي نوصي أن يتم توفيرها بأشكال متنوعة جماعية وفردية وألا تكون محصورة بفترة زمنية قصيرة كما كان الحال في بعض الخدمات النفسية المؤقتة التي قدمتها بعض الجهات الداعمة فقط بعد الزلزال. و بأن يتم النظر إلى **خطر الاحتراق الوظيفي** بشكل جدي و اعتباره أولوية من قبل الجهات الداعمة الإقليمية والدولية.

بالإضافة إلى الحاجة لوجود هيئات ومؤسسات داعمة **لتوفير الدعم القانوني والعمل على مناصرة حقوق الصحفيين/ات في تركيا وسوريا** من ناحية استصدار البطاقات الصحفية و القدرة على التنقل و التصوير بحرية.

توفير الدعم الدولي للصحفيين/ات السوريين/ات بشكل مباشر أو عن طريق دعم الهيئات والمؤسسات السورية المعنية بدعم الصحفيين/ات وحرية التعبير، للحصول على أشكال الدعم المختلفة اللازمة في هذه المرحلة لتجاوز الأزمة ومتابعة العمل الإعلامي، ومنها **تمويل المشاريع والمبادرات الإعلامية الجديدة**، وضرورة اعادة النظر بإجراءات ومعايير المؤسسات الدولية لتقديم المنح للصحفيين/ات و التي غالبًا لا تنطبق على السياق السوري والتهديدات التي تواجه الصحفيين/ات السوريين/ات **وبرز هذا بشكل كبير أثناء كارثة الزلزال.**

خاتمة:

انطلقت الورقة الاستكشافية هذه من معرفتنا ومعايشتنا لواقع القطاع الإعلامي السوري البديل، وبالتالي كانت عملية تغطية الكارثة التي قامت بها المؤسسات والصحفيون/ات تجربة فريدة من نوعها من نواح متعددة، من الأضرار التي واجهتهم/ن، وصولًا إلى القدرة على تقديم الخبر واستقصاء ما بعد الخبر حتى في لحظات كثيرة.

وعليه وتثميناً لهذه التجربة المغرقة في عنفها على السوريات والسوريين، والتي تفتح فصلًا جديداً في مأساة مستمرة، كما توسع فجوة موجودة أصلًا في قدرة المناطق المنكوبة على العيش والاستمرار وتقديم إعلام سوري برؤية مختلفة، كانت هذه الورقة تسير مع العاملات والعاملين في القطاع الإعلامي خطوة بخطوة للإضاءة على تفاصيل ومعايشة هذه التجربة.

وجدنا خلال نقاشاتنا و استجابتنا للكارثة أن فهم طبقات التحديات المختلفة التي واجهت هذا القطاع، يجب أن تكون مبنية على شرح الواقع على الأرض ما قبل الكارثة، لذا بدأنا في جمع وتلخيص ما لدينا من معلومات عن التحديات والأخطار التي تواجه الصحفيات والصحفيين ومؤسسات الإعلام السوري البديل ما قبل الزلزال، ثم عملنا على شرح الطبقة الجديدة التي خلفها الزلزال، وكيف أعادت أحياناً للأذهان مسارًا طويلًا من الفقدان والخسارات الشخصية والمهنية للجميع.

أما التوصيات التي قدمتها هذه الورقة في النهاية فجاءت منطلقة من نقطتين اثنتين، الأولى هي ما عبرت عنه صراحة المؤسسات والصحفيات/ون، اللواتي/الذين قابلناهن/م، والنقطة الثانية هي من تجربة مؤسسة شبكة الصحفيات الخاصة أولًا كمؤسسة إعلام نسوي تعمل في دعم وتطوير القطاع الإعلامي السوري البديل، وثانياً كمؤسسة تضرر فريقها بشكل مباشر من جراء كارثة الزلزال، ولم تكن خارج سياق الحدث في التواصل مع الجهات الإقليمية والدولية المساندة لحرية الصحافة والتعبير والمؤسسات النسوية على حد سواء.

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network